

# فوائد مستنبطة من قوله تعالى ( أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله... الآية ) | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

قول الله تعالى فمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفاجر في انهار به في نار جهنم. والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان قلوبهم. والله عليم حكيم - [00:00:00](#)

ايات معانيها عظيمة في هذا الموضوع وفي غيرها الآية الاولى منها فمن أسس بنيان على تقوى من الله ورضوان تفيد ان الاساس اذا صح وكان قويا متينا انه يصح البناء عليه - [00:00:32](#)

وإذا ضعف الاساس لم يثبت البناء وان تطاول وارتفع وهذا شامل لكل شيء له اساس الايمان هو اساس لكل خير اذا قوي الايمان في قلب صاحبه وصح اساسه وكان مبنيا على العلم التام واليقين والمعرفة - [00:01:03](#)

صح كل ما يبني عليه من الاعمال اقوالا وافعالا واذا لم يصح الايمان لا يصح ما وراءه وما يقوم عليه وهكذا قل ذلك في مسائل العلم اذا صح الاساس عند طالب العلم - [00:01:47](#)

تأسس اساسا متينا اتقن الاصول اي اصول العلم وظبطها صح البناء الذي يرتفع عليه وعلى ومهما علا فهو ثابت واذا ضعف الاساس لم يكن لطالب العلم اساس صحيح متين يثبت به يبني عليه علمه ضعف علمه - [00:02:19](#)

وان تهياً له انه قد جمع علما ما دام الاساس ضعيفا فلا يكون صاحب علم ثابت متين يقول اهل العلم من لم يتقن الاصول حرم الوصول والمراد بالاصول اصول العلم عموما - [00:02:57](#)

اصوله وقواعده وضوابطه فهذا مما يحفز طالب العلم الى ان يصحح العلم الذي يطلبه تصحيحا متينا فلا يكن علمه عبارة عن نتف واطلاع اذا اراد ان يبني عليه علما صحيحا - [00:03:23](#)

فليأخذ من العلوم ما يكون اساسا متينا ويعتني باصول العلم وكل علم له اصول التفسير له اصول والفقه له اصول والحديث له اصول واللغة لها اصول اي قواعد وظوابط يتقن هذه الاصول - [00:03:49](#)

كلها فاذا اتقنها واحكمها بنى عليه علما صحيحا هكذا تفيدنا هذه الآية ان من عمل عملا بنية صحيحة مبني على التقوى والرضوان انه يثمر اذا الفت كتابا مبنيا على تقوى من الله ورضوان - [00:04:09](#)

يثمر هذا الكتاب ينفع الله تعالى به وربما كان كتاب التقى اقل علما من كتاب غيره والعلم الذي في غيره اكثر وينفع الله تعالى بهذا اكثر وهكذا قال اهل العلم - [00:04:35](#)

لان هذا مبني على اساس صحيح مبني على التقوى على الصدق على الاخلاص هكذا تعليم الانسان ينفع الله تعالى به على قدر صدقه واخلاصه وما قام في قلبه هكذا اعماله الصالحة يكون لها من الثمرات - [00:04:56](#)

والمنافع في حياته على قدر ما قام في قلبه من الاساس الصحيح ولذا مثل الله تعالى هذا الاساس الصحيح الذي في القلب بالشجرة والعمل والخلق وما يترتب عليه بالثمار عنها - [00:05:18](#)

المتري كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كلمة التوحيد كلمة الخلاص كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرغها في السماء تؤتي كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون هكذا من اسس - [00:05:39](#)

حالة من اسس بيته من اسس اسرته على التقوى من الله والرضوان يقوم عليه بناء نافع تقوم على اسرة طيبة واولاد صالحون ومن

اسسه على غير تقوى الله وغير طلب الرضوان - [00:06:03](#)

نكون على شفاجر وفينهاار وهذه الاية تعتبر قاعدة للمؤمن في كل حياته انه لا يستوي من يؤسس اي عمل يقوم به يؤسس على

التقوى وطلب الرضوان بمن يؤسس على غير ذلك - [00:06:26](#)

اذا التقوى الله تعالى والصدق الذي في القلب هو اساس الاعمال كل هذه الاعمال الظاهرة تتفرع عن هذا الاساس اذا احكم هذا

الاساس احكم البناء الذي عليه وثبت وحتى لو حصل في البناء خلل - [00:06:51](#)

ممکن تداركه اذا كان الاساس محكما وحصل في البناء الذي ارتفع شيء من الخلل ممكن اصلاحه لكن لو حصل الخلل في الاساس

حصل الخلل في القاعدة سينهار البناء. كله لا يمكن تداركه ابدا - [00:07:13](#)

فمن اسس بنيانه الذي يبنيه في اي شأن كان من حياته على تقوى الله وطلب رضوانه لا يستوي مع من اسس البنيان على شفا

جرفنهاار على موضع ممكن يسقط في اي لحظة وفي اي وقت - [00:07:35](#)

ايضا في هذه الاية ان الله تعالى يعاقب العبد على بعض الافعال بالنفاق والعياذ بالله يعاقب بالشك في قلبه والريبة مر معنا هذا في

قول الله تعالى ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لتصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به - [00:07:58](#)

وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلف الله موعده بما كانوا يكذبون هؤلاء كذبوا فيما وعدوا فعوقبوا

بالنفاق هؤلاء بنوا مسجد الضرار لمقاصد ذكرها الله - [00:08:29](#)

كفر بالله تفريق بين المؤمنين يكون مأوى لمن حارب الله ورسوله من قبل مضارة لمساجد اهل الاسلام. مقاصد خبيثة عاقبهم الله

باستمرار هذا النفاق في قلوبهم الى ان يموتوا وتتقطع قلوبهم ولا تصير عضوا له حياة - [00:08:51](#)

هنا لم يبق فيها شك او على قول ما قال من المفسرين الا ان تتقطع قلوبهم بالتوبة الصادقة. والندم والحسرة على ما بدر منهم فالله

يغفر للتائب الانسان لا يتساهل - [00:09:20](#)

منكرات بمعاصي قد يعاقب عليها بشك في قلبه يصرفه عن الخير قد يصرف عن الاسلام بالكلية وليس هذا والله بالسهل نكتفي بهذا

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:09:38](#)